زراعة القرنفل وتجارته في زنجبار في القرن التاسع عشر

دراسة تاريخية

د. عبد الرزاق أحمد النصيري
كلية الآداب - زوارة
جامعة السابع من إبريل

يعد القرنفل[1] أحد أبرز التوابل النفيسة[2] التي حظيت باهتمام كبير من لدن الأوروبيين لعدة قرون. وكانت أوروبا أكبر مستهلك له في القرن السابع عشر، فقد قدرت شركة الهند الشرقية الهولندية استهلاك هذه القارة منه (490,000 ليبرة)[3]، وهو ضعف ما تستهلكه قارة آسيا وقتذاك الذي كان يتراوح بين (100,000-150,000) ليبرة. ولأهميته للمستهلك الأوروبي احتل المرتبة الثانية في قائمة الواردات الأوروبية للسلع الأسيوية بعد الفلفل.[4]

تحوّل القرنفل وغيره من التوابل إلى عنصر مهم في حياة الأوروبيين التي بدأت تدخل لديهم في صناعة الأدوية والطبخ ولحفظ اللحوم، فازداد الطلب عليها بصورة سريعة، وقد أدى هذا العامل الأخير، مع صعوبة نقلها عبر الصحاري والجبال والمياه وخلال أراضي بلدان شتى وقبائل مختلفة حاولت جني أكبر قدر من الضرائب والإتاوات من القوافل المحملة بها، أدى كل ذلك إلى ارتفاع أسعار التوابل بصورة خيالية حتى

---

1 . شجرة دائمة الخضرة تنمو (15-40) قدم وتحتوي ثمارها على (14-20%) زيت ويكون موسم حصادها مرة أواخر الصيف وأخرى في فصل الخريف. راجع
CD. Encyclopedia Britannica 1994-2000, Item Cloves

2 . هذه التوابل هي جوز الطيب وقشرة جوز الطيب والقرنفل والقرفة والفلفل. وموطن الثلاث الأولى في ارخبيل الملايو (اندونيسيا الحالية) والقرفة تنتج في سيلان (سيرلانكا حالياً) أما الفلفل فموطنه الملايو أيضاً والساحل الغربي للهند.

3 . وحدة وزن أسبانية تساوي = 327,45 غرام.

4 . د. عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص10-11.

غدت وسيلة لتحديد مدى ثراء الفرد الأوروبي، بل إنها تحولت إلى أفضل هدية تقدم لأهل العروس في أوروبا.[1]

إن القرنفل لم يكن واسع الانتشار، فلم ينتج أول إلا في جزر صغيرة في مياه مولكاس شرق الملايو[2]، لكنه كان موضع اهتمام لدى سكان هذه الجزر منذ القدم، فقد حمله المبعوثون من جزيرة جاوه إلى بلاط الإمبراطور في الصين في القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت من عاداتهم استخدامه عطراً للفم عند مقابلة الإمبراطور.[3]

كان البرتغاليون أول القادمين الأوروبيين إلى منطقة التوابل في أرخبيل الملايو وكان هدفهم السيطرة على تجارة هذه المواد الثمينة. وقد نجحوا لعدة سنين في أن يصبحوا الموردين للتوابل في أوروبا بعد أن أحكموا سيطرتهم على مصادرها التي تضم مجموعة من الجزر الصغيرة أطلق عليها الأوروبيون اسم "جزر التوابل"[4].

ونتيجة لغلاء أسعار التوابل في أوروبا، حاولت شركة الهند الشرقية الهولندية السيطرة على مراكز إنتاجها، لكنها أخفقت بالنسبة للقرنفل. وبذلت الشركة منذ العقد الثالث من القرن السابع عشر، جهوداً مضنية لحصر نطاق زراعته في مجموعة من الجزر الرازحة تحت سيطرتها. كما أعتقد الهولنديون أن باستطاعة هذه الجزر أن تسد حاجة أوروبا وآسيا من هذه السلعة الباهضة الثمن. ولتحقيق هذا الهدف لجأت الشركة إلى إتلاف أشجار القرنفل في الجزر الأخرى من الملايو. فمنذ العام 1625م تم إتلاف ما يناهز (65,000 شجرة قرنفل)[5]. ولم يبق منه في أرخبيل الملايو سوى ما تنتجه جزر امبوينا (Amboina) وترنيت (Ternate) من أجل ضمان احتكاره بأسعار غالية[6].

---

[1] . د. كمال مظهر أحمد، الاستكشافات الجغرافية الكبرى والتوسع الأوروبي، مطبوع بالآلة الكاتبة، بغداد ص128.
[2] . د. عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص97،81.
[3] . CD. Encyclopedia Britannica 1994-2000, Item Cloves
[4] .CD. Encarta Encyclopedia 2002, Item Cloves.
[5] . د. عبد الأمير محمد أمين، المصدر السابق، ص102.

تمخض عن هذه السياسة الهولندية السيئة الصيت انخفاض إنتاج القرنفل في الملايو بصورة كبيرة فقد تراجع إلى الربع عما كان عليه قبل وصول المستعمر الهولندي هناك. لكن عندما ازداد الطلب الأوروبي عليه في القرن الثامن عشر، عجز الهولنديون عن تلبية ذلك ونجح الفرنسيون في زراعته في جزر أخرى في المحيط الهندي[1].

كان النصف الثاني من القرن الثامن عشر نقطة تحول في إنتاج القرنفل، فقد نجح الفرنسيون في تهريب القرنفل من الملايو إلى جزر المحيط الهندي المقابلة لشرق أفريقيا وكذلك العالم الجديد من أجل كسر احتكار الهولنديين لتجارته[2]. ويرى كوبلاند أن الحاكم الفرنسي لمستعمرة مورشيوس هو الذي جلب شتلات القرنفل من مولكاس عام 1770 لكن زراعته باءت بالفشل وأعيدت التجربة مرة أخرى في جزيرة سيشل عام 1985[3].

أصبحت جزر مورشيوس وسيشل[4]، الميدان الجديد لزراعة القرنفل إلا أن ولادته فيها كانت عسيرة فلم تفلح زراعته أول الأمر على الرغم أن بذوره وزّعت على الفلاحين وقاموا بزراعتها لكن جهودهم ذهبت أدراج الرياح وبعد ذلك زُرع في حقل تجريبي علمي فتكللت التجربة بالنجاح ثم تمت زراعته بعدها على نطاق واسع في تلك الجزر التي أصبحت الموطن الثاني للقرنفل جنوب الكرة الأرضية[5].

ومنذ أواخر القرن الثامن عشر أصبحت مناطق من شرق أفريقيا منتجة للقرنفل لكن بنطاق محدود فلم يحتل مكانة متميزة في صادرات المنطقة. وهذا ما أكدته إحدى الدراسات العلمية الموثقة. فحسبما جاء فيها فإن مدينة بومباي الهندية كانت تستورد ما قيمته أربعة آلاف روبية[6] من قرنفل هذه المنطقة عام (1803-1804)[7].

---

[1] .Ibid.

[2] .Ibid.

[3] .R. Coupland, East Africa and its Invaders, Oxford. 1961, p. 314-315.

[4] . كان يطلق على مورشيوس اسم زينون أما سيشل فكانت تسمى بورون وهما تسميتان من مفردات الآداب الاستعماري الفرنسي وهذه الجزر تقع في المحيط إلى الشرق من جزيرة مدغشقر.

[5] . Norman R.Bennett, A history of the arab state of Zanzibar, London , 1978, p24.

[6] . عملة هندية استخدمت في مناطق مختلفة ومنها منطقة الخليج العربي والعراق أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

[7] . Abdul Shiriff, Slaves, Spices and Ivory in Zanzibar, 1ed . London. 1987. p249.

وعلى الرغم من أن المؤرخين اتفقوا حول السبل التي وصل بها القرنفل إلى المستعمرات الفرنسية في جزر المحيط الهندي السالفة الذكر إلا أنهم اختلفوا حول الكيفية التي أدخل بها القرنفل إلى زنجبار[1]، وتاريخ ذلك. ففي الوقت الذي يجزم فيه بعض الباحثين والأوروبيين بأنه لا يعرف من له الريادة في إدخال القرنفل إلى زنجبار[2]، وأن الغموض يكتنف تاريخ وصوله إلى الجزيرة المذكورة، يرى آخرون ولاسيما المراقبون الفرنسيون لتلك الحقبة أن عدداً من الفرنسيين العاملين في تجارة الرقيق هم وراء دخول القرنفل إلى زنجبار[3]. وتدعم ذلك رواية أخرى تفيد أن أحد الفرنسيين يدعى البراند (Albrand) ذكر عام 1919 أن تاجراً فرنسياً يدعى ساوس (Sausse) هو الذي أدخل القرنفل إلى زنجبار من الجزر الرازحة تحت السيطرة الفرنسية[4]. لكن مصادر أخرى ترى أن تاجراً عمانياً يدعى صالح العبري مارس نشاطاً تجارياً مع الفرنسيين في سيشل وموريشيوس وكان من مالكي الأراضي الزراعية في زنجبار هو الذي جلب بذوراً قليلة من القرنفل من موريشيوس لزراعتها في زنجبار[5].

فيما ربط الشيخ عبد الله الفارسي أحد المؤرخين العرب المعاصرين للأحداث بين الروايتين فأشار إلى انتقال صالح العبري من زنجبار إلى الساحل الأفريقي الشرقي ولقائه مع الشخص الفرنسي المدعو (ساوس) والسفر معه إلى موريشيوس وعند مغادرته الأخيرة نقل معه بذور القرنفل إلى زنجبار وتمت زراعته هناك[6]. ويؤكد ذلك أحد أبرز الباحثين الأوروبيين المهتمين بتاريخ زنجبار الحديث وهو (نورمان بنيت)

---

[1] . زنجبار هي أرخبيل صغير من الجزر تعد زنجبار فيه الجزيرة الأم فهي الأكبر مساحة وتقدر مساحتها بـ640 ميلاً مربعاً وهي جزيرة مستطيلة الشكل طولها 53 ميلاً وعرضها 24 ميلاً وتبعد أقرب نقطة لها عن ساحل أفريقيا الشرقي 22 ميل. والجزيرة الثانية هي بمبا وتقع شمال شرق زنجبار بمسافة 25ميلاً وتقدر مساحتها 380 ميلاً مربعاً وهي طويلة الشكل أيضاً إذ يبلغ طولها 42 ميلاً وعرضها 14 ميلاً. وهناك جزيرة صخرية صغيرة تدعى لاثام تقع إلى الجنوب الشرقي من زنجبار وتبعد عنها 40 ميلاً. راجع

W.A.Hance, The Geography of Modern Africa . New York. 1964, p.386. H.R. Jarrett, Africa. London, 1962, p212.

[2] . Lewis H. Gann and peter Duignan. Africa and the World, San Francisco. 1972, p431.

[3] . الجوهرة عبد اللطيف العيسى، الحيارة الاقتصادية والاجتماعية في سلطنة زنجبار خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، 1856-1893، سلطنة عمان، 1993، ص36.

[4] . C.S. Nicholis, the Swahili Coast. New York. 1971, p82.

[5] . Ibid, p.267. R.N. Lyne. Zanzibar in Contemporary Times, London. 1987, p245.

[6] . الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي، البوسعيديون حكام زنجبار، الطبعة الثالثة، سلطنة عمان، 1994، ص55.

(Norman Bennett) الذي تحدث عن تعاون صالح العبري مع الفرنسي ساوس لإدخال القرنفل إلى زنجبار[1].

وبالمقابل وردت رواية أخرى مغايرة تماماً لما سبق فقد ذهب أحد مؤرخي زنجبار المعاصرين للمرحلة إلى أن السلطان سعيد (1806-1856) أرسل بعد وصوله إلى زنجبار عام 1828 مواطناً عربياً يدعى عبد العلي العجمي ليأتيه ببذور القرنفل من مورشيوس لزراعتها في زنجبار[2]. لكن سرعان ما أورد هو نفسه رواية أخرى مغايرة لها تماماً ومشابهة بعض الشيء للروايات السابقة وهي أن السلطان سعيد أرسل صالح العبري ليجلب له بذور القرنفل من مورشيوس وبعد وصولها زنجبار قام السلطان بتوزيع هذه البذور على الأعيان من رعاياه لزراعتها في جزيرتي زنجبار وبمبا[3]. أما روث فيذكر في الإطار نفسه أن القرنفل وصل إلى زنجبار بيد أحد المزارعين الزنجباريين دون أن يحدد أسمه[4]. في حين أكد (لاين) (Lyne) أن القرنفل أدخل إلى زنجبار قبل وصول السلطان سعيد وأن قصب السبق في هذا الأمر يعود إلى العرب الذين جلبوا بذوره من مورشيوس[5].

إلا أن بعض الباحثين العرب والأجانب ذهبوا أبعد من ذلك حيث أشاروا إلى أن السلطان سعيد هو الذي جلب القرنفل من مورشيوس إلى زنجبار[6]. وفي السياق نفسه رأى البعض بأن الفضل يعود إلى السلطان سعيد في اكتشاف ملاءمة أرض زنجبار لزراعة القرنفل[7].

كما تباينت الآراء أيضاً حول تاريخ دخول القرنفل إلى زنجبار. فيرى البعض أن أول محاولة لإدخال القرنفل إلى زنجبار كانت عام 1801

---

[1] Norman R. Bennett, Op, Cit,. p24.

[2]. الشيخ سعيد بن على المغيري، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، الطبعة الثانية، بلا 1986، ص237ز

[3]. المصدر نفسه، ص237.

[4]. رودولف سعيد روث، السيد سعيد بن سلطان، 1791-1856، سيرته ودوره في تاريخ عمان وزنجبار، ترجمة: د. عبد المجيد حسيب القيسي، الطبعة الثانية، بيروت، 1988، ص120.

[5]. R.N. Lyne, op. cit,. p245.

[6]. جاد محمد طه محمود، العلاقات العربية الأفريقية – دراسة تاريخية للآثار السلبية للاستعمار، القاهرة، 1977، ص98، عامر محمد الحجري، تاريخ العلاقات العمانية الأفريقية – بداية التواجد العماني في شرق أفريقيا، بحوث مقدمة إلى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية، الجزء الثاني، الدوحة، مارس 1976- ص729.

[7]. John Gunther. Inside Africa, London. 1955. p351: Samuel G. Ayany. A history of Zanzibar – A srudy in Constitutional Development 1934-1964, Nairobi 1970, p356.

إلا أنها أخفقت ثم تلتها محاولة أخرى عــام 1818 حيــث أثبتــت نجاحــاً واضحاً[1]. وطبقاً لإفادة أحد الضباط البريطانيين الــذي زار زنجبــار عــام 1811 فقد ذكر أنه لم يشاهد حقولاً مثمرة للقرنفل في زنجبــار فــي هــذه المرحلة المبكرة من القرن التاسع عشر[2]، في حين يــرى (جوليــان) أحــد المراقبين الفرنسيين في المنطقة بأن التاريخ الأكثر دقة لدخول القرنفل إلى زنجبار كان عام 1812 ويؤكد ذلك بأنه عندما زار زنجبار عام 1819 وجد أشجار القرنفل بارتفاع 15 قدماً[3]. فيما يصر العديد من الباحثين والمراقبين الغربيين على أن التاريخ الرسمي لدخول القرنفل إلى زنجبار كان في العام 1818 ولعل بعضهم نقل عن البعض الآخر[4]. ويرى آخــرون أن القرنفــل زرع في زنجبار أواخر العام 1820[5]. أما المغيري فقــد ذكــر أن بــذور القرنفل جلبت من مورشيوس عام 1828[6]. في حيث ذكر صــلاح العقــاد وجمال زكريا قاسم في كتابهما المشترك "رنجبار" أن زراعة القرنفل بدأت في نجبار وبمبا في العام 1830[7]. ووردت إشارة أخرى ذهبت بعيداً تفيــد بأن بذور القرنفل جلبت من مورشيوس لأول مرة عام 1842[8].

إن مرد تضارب الروايات هذه يعود إلى أن القرنفل لم يجلب الانتباه في زنجبار إلا بعد زراعته على نطاق واسع وأصبحت له جدوى اقتصادية في الجزيرة لكن الثابت أن القرنفل جلب إلى زنجبار من مورشــيوس وأن زراعته لأول مرة في زنجبار تمت خلال العقد الأول من القــرن التاســع عشر. والذي يؤكد ما ذهبنا إليه أن أول محاولة لزراعته كانت عام 1801 كما أشرنا آنفاً وذلك لا ينفي تكرار المحاولة كما حصل فــي مورشــيوس

---

1. Olivia Vlahos, African Beginnings, 2ed New York, 1968, p240.
2. R.N. Lyne, op. cit,. p245.

3. Abdul sheriff, Op .Cit,. P.49.
4. W. A. Hance, op. Cit., P384, Arthur N.Cook, Africa Oast and Present, New Jersey. 1969, P. 347, R. Hallett, Africa to 1875- Amodern History, Michigan, 1970, P233,E. Jefferson Murphy, History of African Civilization, Cer York. 1972, P287, A . T . Grove, Africa, 3ed Oxford , 1979, P224.
5. C. S. Nicholis, Op.Cit, P.324.

6. الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص 379.
7. صلاح العقاد، جمال زكريا قاسم، رنجبار، القارهرة، 1959، ص60.
8. [illegible] 143

وسيلس لاسيما أن القرنفل دخل الميدان التجاري لمناطق شرق أفريقيا منذ السنوات الأربع الأولى للقرن التاسع عشر وأن الضابط الإنكليزي الذي زار زنجبار عام 1811 يقول إنه "لم يشاهد حقولاً مثمرة من القرنفل" لكنه من ينف وجود أشجار محدودة العدد منه. ومما يدعم هذا الرأي أن أحد المهتمين بتاريخ شرق أفريقيا أشار إلى أن مزرعة كانت في منطقة كجويل (Kichwele) شمالي مدينة زنجبار أواخر العام 1820 وحسبما يؤكد نفسه فإنه من ذلك الوقت بدأت زراعة القرنفل "تصنع أعظم تأثير على اقتصاد زنجبار"[1]، وأن زراعته تمت على نطاق واسع بفضل السلطان سعيد الذي اعتبر مهندس نظام مزارع القرنفل في زنجبار، لاسيما أنه في تلك المرحلة انحطت تجارة الرقيق في زنجبار بعد توقيع السلطان سعيد معاهدة (موريس بي) مع الحكومة البريطانية عام 1822 وكان عبء هذه المعاهدة في خسائر جمة أثقلت كاهل سعيد بـ(40,000-50,000) دولار ماريا تريزا[2]. وحسب الوصف المعبر لكوبلاند فإن "ثقافة القرنفل تعود للسلطان سعيد نفسه"[3]. ومن دون شك فإن هذا الأمر تطلب شجاعة لاسيما أن أشجار القرنفل تحتاج على الأقل إلى مدة 7-8 سنوات للنمو قبل أن تصبح مهيأة للإنتاج[4].

كانت هناك طريقتان لزراعة القرنفل في زنجبار، الأولى يقوم خلالها العمال الزراعيون، والغالبية العظمى منهم من الرقيق الذين جلبوا من المناطق الداخلية الأفريقية، ببذر بذور القرنفل بعد أن تكون قد تركت ثلاثة أيام في الماء ثم تتم زراعتها في مشاتل خاصة وتسقى مرتين يومياً ثم تقلص إلى مرة واحدة في الأسبوع وبعد نموها تنقل إلى مزارع أخرى وتزرع في خطوط مستقيمة تكون المسافة بين الشجيرة الواحدة والأخرى (18-30) متراً. أما الطريقة الأخرى فهي طريقة عادية تعتمد على البذور المتساقطة تحت الشجرة الأم لتنمو في ظلها ثم يتم نقلها إلى مناطق أخرى أعدت لهذا الغرض[5].

---

1. C. S. Nicholis, Op.Cit, P.248,284.

2. وهي عملة النمسا وكانت شائعة التداول في زنجبار وتعادل قيمتها الدولار الأمريكي يومذاك راجع:
" The Cambridge History of Africa" , 1ed , London, 1985, Vol.5. p276. Abdul Shariff, Op, Cit,. p50.

3. R. Coupland, Op. Cit., P314.

4. Norman R. Bennett, Op. Cit., p.24-25.

5. Roland Oliver, Anthony Armore. Africa Since 1800. Cambridge, 1967, P69.

قد تبدو هذه الطريقة الزراعية من السهولة بمكان إلا واقع الحال هو أن أشجار القرنفل قد لا تنمو في تربة مشابهة لتربة نمت بها أشجار نظيرةً لها من حيث الخصوبة أو تنمو الشجرة عدة سنوات ثم تموت[1].

تعد شجرة القرنفل من الأشجار الكبيرة الحجم والمعمرة إذ تعطــي ثمارها بعد بضع سنوات وتقدر المصادر إنتاجها بـــ3 ليبــرة فــي الــسنة وأقصى إنتاج لها 6 ليبرة[2]. أما موسم حصادها فيبدأ من شــهر أغــسطس حتى سبتمبر من السنة ويتأخر البعض منها إلى شهر أكتوبر. ويتم الحصاد بواسطة سلالم خشبية يصل ارتفاعها إلى 10–12 قدماً ثم يتم تجفيفه بعــد ذلك على حصران أعدت لهذا الغرض ويتم استخدام أجزاء من أشجار جوز الهند لتكون أشبه بغرف لجمع الحاصل[3]. وكانت عملية جني ثمار القرنفــل تتطلب جهوداً مضنية كما هو شأنها في زراعته أو تنظيفه وغيرها[4]. ويجمع القرنفل المنتج في زنجبار وبمبا بعد ذلك في دار الجمرك في زنجبار حيث يتم نقله بواسطة الحمير أو على الرأس إلى السفن للتصدير[5].

إن نمو واتساع مزارع القرنفل في زنجبار حصل بصورة استرعت الانتباه ويعود ذلك لدور الكبير للسلطان سعيد الذي أصبح أحد كبار ملاكي مزارع القرنفل في زنجبار وحسبما يذكر نيكولاس فإن مــزارع الــسلطان كانت واسعة إلى الحد الذي تنتج فيه ثلث القرنفل في زنجبار[6]. وقد بــدأت الزراعة المنظمة الواسعة للقرنفل لأول مرة عام 1829 أي بعد عــام مــن زيارة سعيد الأولى لزنجبار. وكانت إحدى هذه المزارع تقع في كيزامباني (Kizimbani) مقر سعيد حيث بني قصره الشهير (المتوني)[7] فــي تلــك المنطقة[8].

الجورهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابق، ص41.

1 . R. Coupland, op. cit., p313., Olivia Vlahos, op. cit,. p240.

2 . C. S. Nicholis, Op.Cit, P.284.

3 . "Note and Documints – the Zanzibar Diary of John Studdy leigh, part1, By Games S. Kirkman. The International Journal of Africa Historical Studies, Vol. 13, 1980, No 2. P299.

4 . E. Jefferson Murbhy, Op. Cit,. P287.

5 . R.N. Lyne, Op.Cit. P.248.

6 . C. S. Nicholis, Op.Cit, P.287.

7 . يقع هذا القصر على ساحل المحيط الهندي ويبعد حوالي خمسة أميال عن مركز مدينة زنجبار.

8 R.N. Lyne, Op.Cit. P.248.

وشهدت زنجبار بفضل ذلك تغيراً نوعياً لأن "ثورة زراعية قد تأسست من خلال تنظيم القرنفل" حسب صياغة (بنيت) للموضوع[1]. وبفضل القرنفل اكتست زنجبار ثوباً جديداً لأول مرة حين أسست مزارعه على طول المرتفعات الزنجبارية التي تتمتع بأمطار غزيرة وتربة جافة[2]. كما أن رعاية سعيد للقرنفل وإصراره على زراعته يؤكد إدراكه للقيمة الاقتصادية لهذا الحاصل ولذلك لم يعر أدنى اعتبار إلى نصائح الأوربيين في زنجبار الذين شجعوه على زراعة قصب السكر كبديل للقرنفل لأن زراعة الأخير كانت عملاً خاطئاً حسب تصورهم[3]. بل انصب جل اهتمامه على هذا الحاصل الجديد في زنجبار ووصل الأمر به أن فرض على المزارعين زرع ثلاث أشجار قرنفل مقابل شجرة واحدة من جوز الهند[4]. ويقال إن السلطان سعيد أصدر منشوراً لكافة رعاياه في جزيرتي زنجبار وبمبا يدعوهم فيه إلى زراعة القرنفل وأنذر المخالف منهم بأشد العقوبات ومنها مصادرة أملاكهم في حال مخالفة ذلك.[5]

وعلى هذا الأساس لم يقتصر نطاق القرنفل على زنجبار وحدها بل اتسع يشمل جزيرة بمبا، الجزيرة التي وصفت بأنها أحسن من أي مكان في العالم ملاءمة لزراعة القرنفل ولاسيما المناطق الوسطى منها وساحلها الغربي[6]. وطبقاً لما ذكرته المصادر فإن القرنفل بدأ ينتشر فيها على نطاق واسع عام 1840[7]. ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك اختلافاً واضحاً بين نوعية القرنفل في زنجبار عنه في بمبا[8].

كانت طموحات السلطان سعيد لزراعة القرنفل قد تعدت حدودها زنجبار وبمبا فقد سعى إلى زراعته في مقاطعات أخرى من أملاكه في البر الرئيسي من القارة الأفريقية وتحديداً في منطقة بكامويا (Bagamoya) إلا

---

1 . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.59.
2 . Abdul Shariff, Op, Cit,. p56.
3 . الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص251، رودولف سعيد روث، المصدر السابق، ص120.
4 . W. A. Hance, op. Cit., P374. S. Nicholis, Op.Cit, P.325.
5 . الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص251، ل. و. هولنجزوورث، زنجبار 1890-1913، ترجمة: حسن حبشي، الطبعة الأولى، القاهرة، 1968، ص6.
6 . R.N. Lyne, Op.Cit. P.247. Norman R. Bennett, Op. Cit., p.27.
7 . Abdul Shariff, Op, Cit,. p54
8 . كان الاختلاف في الحجم والنوع واللون بين قرنفل زنجبار وقرنفل بمبا فقرنفل بمبا أصغر حجماً وأكثر سواداً. راجع: الجوهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابق، ص43.

أن محاولته منيت بالفشل[1]، لأن القرنفل "نبات غريب الأطـوار وتتطلـب زراعته تربة حمراء خصبة ومع ذلك قد لا ينمو فيها لأسباب غير معروفة فقد نجحت زراعته في مناطق معينة من زنجبار وأخفقت في أخرى[2].

أضحى القرنفل الشغل الشاغل للسلطان سعيد الذي أراد أن يجعـل من زنجبار جزيـرة مغطـاة بالقرنفـل تمتـد إلـى منطقـة بومبويـاني (Bumbwini) ومانجابواني (Mangapwani) التي تبعد 25 مـيلاً عـن مدينة زنجبار وتوسعت هذه المزارع غرباً إلى كيزمباني[3].

ويمكن أن يعد تنظيم زراعة القرنفل "مأثرة من مآثر الـسيد سـعيد وهي والحق يقال إنها الغاية في الحسن والجمال ومأثرة تخلـد اسـم ذلـك الرجل الذي لولاه لم تكن زنجبار شيئاً مذكوراً"[4]. فله يعود الفضل الكبيـر لتطوير زنجبار لتكون الميناء الرئيسي للساحل الذي عرف باسم السواحيلي ولتكون المصدر الرئيسي لكل ما يحتاجه العالم من القرنفل[5]. ومما تجـدر الإشارة إليه أنه عندما نقل السلطان سعيد العاصمة من مسقط إلى زنجبـار ترك ذلك الأمر آثاراً واضحة في الجزيرة. ففي ذلك العام سادت زنجبـار رغبة منقطعة النظير في زراعة القرنفل حتى سمي ذلك العام بعام "هـوس القرنفل"[6] هو اسم له مغزى عميق.

كان اهتمام سعيد بالقرنفل نابعاً من إدراكه القيمة الاقتصادية له فـي الميدان التجاري، وانطلاقاً من شغفه الكبير بالتجارة لم يتردد في أن يفصح عن ذلك علانية حتى في أواخر حياته فقد وصف نفسه كتاجر أثناء حديثـه مع أحد الرحالة الأوروبيين[7]. وليس مصادفة أن أطلق عليه اسـم "الأميـر

[1]. R. Coupland, op. cit., p314.

[2]. رودولف سعيد روث، المصدر السابق، ص119.

[3]. S. Nicholis, Op.Cit, P.248,284,325.

[4]. الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص251.

[5]. J.M. Mcewan, ed. Nineteenth Century Africa. London, 1969. P194.

[6]. Abdul Shariff, Op, Cit,. p230.

[7]. Basil Davidson, the Growth of African Civilisation, london, 1976, PP 161-299.

التاجر"[1]. وبالفعل أصبح غنياً من خلال تجارة القرنفل وكان يطمح من خلال ذلك أن يكون "سيداً لكل تجارة المحيط الهندي"[2].

بدأت زنجبار تكسر الاحتكار الهولندي لتجارة القرنفل من أوائل العقد الرابع من القرن التاسع عشر. وطبقاً لما أورده أحد المهتمين بتاريخ زنجبار فإن ذلك حصل أواخر العام 1834. وهذا نابع من كثرة أشجار القرنفل في الجزيرة فعلى سبيل المثال كان يوجد ما يقرب من 4000 شجرة قرنفل في منطقة واحدة من زنجبار هي كزمباني وفقاً لإشارة أحد المراقبين الأوروبيين الذي زار المنطقة في العام المذكور[3]. وبعد مرور أربع سنوات وصف أحد الرحالة الغربيين ويدعى (جون ستودي لي) (John Studdy Leigh) الذي زار زنجبار عام 1938 القرنفل فيها بأنه " غزير وجيد جداً" وكتب في يومياته بأن هناك حوالي 300,000 شجرة قرنفل معمرة وفتية[4].

بدأت أنظار الناس وتتجه إلى القرنفل بصورة أكثر جدية منذ أواسط الثلاثينات من القرن التاسع عشر حيث غير المزارعون بصورة كبيرة لغتهم كبيرة الزراعية من جوز الهند إلى القرنفل[5].

تركت زراعة القرنفل آثاراً اجتماعية واضحة في زنجبار وهذا ما أكده المغيري الذي ذكر أن القرنفل كان أحد الأسباب المهمة لهجرة العرب العمانيين وغيرهم إلى زنجبار. وحسب رأيه فإنه "لولا وجود هذه الشجرة في زنجبار لانقطع المهاجرون عنها من العرب وغيرهم إلى آخر درجة"[6]. وهكذا ظهر أن القرنفل شجع العرب العمانيين وغيرهم للسفر إلى زنجبار واغتنام الفرص[7]. فقد استطاع المهاجرون العرب الاستحواذ على مساحات واسعة من الأراضي لزراعة هذا الحاصل ومن وجهة نظر (بنيت) فإن زراعة القرنفل من قبل العرب أدت إلى نمط جديد من السيطرة على الأراضي في زنجبار[8]. ووفقاً لبعض المصادر فإن المزارع الكبيرة للقرنفل

---

1 . P.J.M. Mcewan, ed., Op.Cit., P.194.

2. Oliva Vlahos. Op. Cit,. p. 240. A.j. Wills, the Story of Africa fron the Earliest, London , 1969, P113.

3 . Abdul Shariff, Op, Cit,. p49-50.

4 . . "Note and Documints – the Zanzibar Diary of John Studdy leigh, part1, PP.285-299.

5 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 51.

6 . الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص365.

7 . Cambridge History of Africa, Vol,5 P.275.

8 . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.25-26.

كانت من نصيب السكان العرب في الجزيرة مقابل مساحات بسيطة لعدد من الأفارقة من السكان الأصليين فيها[1]. وفي تقرير لأحد المراقبين الأوروبيين صدر عام 1849 أشار فيه إلى أن ثلثي الجزيرة أصبحت غابات قرنفل لملاكيها من أسرة البوسيعد[2]. وكان لدى أبناء سعيد الكثيرين وزوجاته مزارع واسعة فقد كان الحقل الأكبر من نصيب ابنه خالد الذي سماه (مرسيليا) إعجاباً منه بالفرنسيين. كما كان صهر السلطان، صالح بن حامد البورسعيدي، أحد كبار ملاكي مزارع القرنفل، فضلاً عن قائد الأسطول العماني حسين بن إبراهيم الذي كان يملك مزرعة قرنفل تضم ما يربو على 12,000 شجرة وأصبح نفسه وكيلاً للتعامل مع التجار الأجانب في زنجبار[3]. وقد شكلت أسرة السلطان سعيد وأسر عمانية أخرى من أمثار الريامي والمزاريع طبقة أرستقراطية من خلال زراعة القرنفل حسب تقييم القنصل البريطاني في زنجبار عام 1860[4]. وقد أدت هذه السيطرة للملاكين العرب على مزارع القرنفل إلى تهميش الفلاحين المحليين الأمر الذي أثار تذمراً وسط هؤلاء السكان[5].

إن زراعة القرنفل أدت إلى زيادة في النمو الديموغرافي للسكان العرب في زنجبار بصورة ملحوظة فقد ارتفع عددهم إلى ما يقرب من 3000 شخص عام 1848 بعد كان عددهم لا يربو على 300 شخص نهاية العقد الثاني من القرن التاسع عشر وفي غضون ثماني سنوات أي في العام 1858 ارتفع عددهم إلى 5000 شخص[6].

لم يقتصر هذا النمو السكاني على العرب في زنجبار فحسب بل امتد ليشمل العديد من التجار الهنود الذين أغرتهم زراعة هذا المحصول التجاري للمجئ والاستقرار في زنجبار ففي غضون عقد من الزمن امتد من 1840 إلى 1850 ارتفع عددهم من 2000 إلى 5000 شخص[7].

---

1 . L. Dudely Stamp. Africa A atudy in Tropocal Development. New York, 1972, p.419.
2 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 54
3 . Ibid., P51.
4 الجوهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابق، ص44.
5 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 55.C. S. Nicholis, Op.Cit, P.283.
6 . C. S. Nicholis, Op.Cit, P.295.
7 . The Cambridge History of Africa, Vol, 5 p.295

كما فرضت زراعة القرنفل الحاجة إلى استخدام أعداد كبيرة من الرقيق في جزيرتي زنجبار وبمبا، وحسبما ورد في تقرير القنصل البريطاني في زنجبار همرتون[1] (Hamerton) فإن عددهم وصل إلى 450,000 شخص أواسط القرن التاسع عشر[2]. ولذلك لا غرابة أن تعج مزارع القرنفل بعدد كبير من هؤلاء لاسيما من النساء والأطفال[3]. وكان الرقيق يعملون في ظروف قاسية لا تختلف عن ظروف أقرانهم في أمريكا اللاتينية[4]. وأدى التجار العرب دوراً في تشجيع الرقيق للعمل في مزارع القرنفل عندما كان أسعار بيعه جذابة بصورة كبيرة[5] ومن دون شك فقد كان لعملهم أثر كبير في تقدم زراعة القرنفل في زنجبار وبمبا[6].

فرضت المساحات الواسعة لمزارع القرنفل وجود هذه الأعداد الغفيرة من الرقيق. وقد قدرت دائرة المعارف الأمريكية هذه المساحات بـ80,000 آكر[7]. فيما قدرتها مصادر أخرى بـ60 الف فدان[8] وحددت المصادر عدد أشجار القرنفل بين (3,5–4 مليون)[9].

وبحكم نمو هذه الأعداد الكبيرة من أشجار القرنفل فإن الإنتاج بدأ يزداد بنسبة كبيرة. ففي الوقت الذي كان فيه إنتاج القرنفل في العام (1839–1840) هو 9000 فراسلة[10]. فإنه قفز إلى أكثر من ثلاثة أضعاف بعد مدة تزيد على الثلاث سنوات. ثم ارتفع الإنتاج ثلاثة أضعاف أخرى بعد مضي ما يربو على ثلاث سنوات أخرى[11]. يوضح الجدول التالي النمو المطّرد في إنتاج القرنفل وأسعاره بين عامي (18300–1875)[12].

---

1. كان قنصل بريطانيا في زنجبار بين عامي 1841-1857. راجع: الجوهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابق، ص185.

2. Basil Davidson, Op.Cit., p165.

3. C. S. Nicholis, Op.Cit, P.203

4. The Cambridge History of Africa, Vol, 5 p.72

5. Abdul Shariff, Op, Cit,. 245.

6. Ibid., P230.

7. آكر (Acre) فدان إنكليزي وهو وحدة قياس مساحة الأراضي الزراعية ويساوي 4000 متر مربع تقريباً.

8. Encyclopedia Americana, International, ed., USA., 1978, Vol.29, P.748
محمد ثابت، جولة في ربوع أفريقيا بين مصر ورأس الرجاء الصالح، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1948، ص59.

9. الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي، المصدر السابق، ص 144.

10. الفراسلة وحدة وزنية استخدمت في جزر المحيط الهندي ويتراوح وزنها بين 20-30 رطلاً. الجوهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابق، ص70.

11. Norman R. Bennett, Op. Cit., p.25. Abdul Shariff, Op, Cit,. 62-63

12. Quoted in: Abdul Shariff, Op, Cit,. p62-63

السنة	الإنتاج بالفراسلة	سعر الفراسلة بدولار ماريا تريزا
1830	–	10
1840-1839	9.000	5
1844-1843	30.000	3.75
1847-1846	97.000	–
1848-1847	40.000-35.000	2085
1849-1848	70.000	–
1853-1852	128.840	2.81
1854-1853	140.356	2.17
1856	142.857	2.13
1859	138.860	1.56
1862-1861	168.200	1.2
1863-1862	247.826	1.34
1864-1863	149.636	1.38
1866-1865	246.890	1.19
1867-1866	192.123	1.19
1868-1867	220.923	1.19
1871-1870	249.987	1.39
1873-1872	80.000	6.25
1874-1873	50.000	8
1875-1874	80.000	9

يتضح من الجدول السابق أن إنتاج القرنفل استمر يتزايد بنسب كبيرة وسجل أعلى إنتاج في العام (1870-1871). ولكن أسعاره تراجعت من 10 دولارات عام 1830 إلى أدنى سعر له إبان السنوات (1865-1868) إذ هبط إلى 1.19 دولار وكان انحطاط الأسعار ناجماً عن الزيادة الكبيرة في الإنتاج[1]. لكن الإنتاج تراجع بصورة كبيرة ومفاجئة عام (1872-1873) بسبب الإعصار الذي عصف بجزيرة زنجبار فقد كان التدمير هائلاً حتى قيل أن أقل من (2%) من الأشجار نجت من هول الكارثة وكانت الخسارة مروعة لأن الأشجار الجديدة تحتاج إلى (7-8)

[1] . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.78.

سنوات كما أشرنا سابقاً[1]. لكن بالمقابل سجلت الأسعار في السنة التي تلت الإعصار ارتفاعاً كبيراً فقد بلغ عام (1873-1874) ثمانية دولارات للفراسلة الواحدة[2].

لم يصب الإعصار جزيرة بمبا التي كانت بمنأى منه فأصبحت المصدر الرئيسي لصادرات زنجبار من القرنفل حتى غدت عام 1880 تنتج (80%) من مجموع إنتاج القرنفل في الجزيرتين[3]. لكن زنجبار بقيت المركز الرئيسي لبيعه وشحنه بالسفن ومركز صناعة وإنتاج زيت القرنفل[4].

لقد ترك ذلك الإعصار آثاراً جدية على ملاكي مزارع القرنفل من العرب الذين أصبحوا تحت الهيمنة الاقتصادية للتجار الهنود فأصبح الملاّك العربي يتسلف منهم ويستعين بهم لمواصلة حياته التجارية. وفي نهاية سبعينات القرن التاسع عشر سيطر التجار الهنود على كل مراحل بيع القرنفل بدءً من نقله من المزارع إلى تصديره للخارج[5].

وفي مطلع ثمانينات القرن التاسع عشر بدأ إنتاج القرنفل يعود نموه بصورة كبيرة مرة أخرى وذلك بحكم زراعة أشجار جديدة احتاجت لبضع سنين لتعطي ثمارها. وقد بلغ إنتاج زنجبار 1880-1881 من القرنفل 140000 فراسلة. لكنه قفز إلى 185000 فراسلة عام (1884-1885). وبدأ من العام 1889 يحقق قفزة نوعية في كمية الإنتاج لم يصلها من قبل فقد بلغ إنتاجه ذلك العام 285000 فراسلة. لكن أعلى إنتاج لزنجبار وبمبا من القرنفل في القرن التاسع عشر سجل عام 1890 إذ بلغ 509862 فراسلة[6].

ارتفعت صادرات القرنفل من زنجبار وبمبا وبدأت تؤلف مصدراً أساسياً من مصادر الدخل فيهما فقد بلغ ما قيمته 264,418 دولار ماريا تريزا عام 1859. واحتل القرنفل المركز الثاني في قائمة المواد المصدرة

---

1 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 234

2 . لاحظ الجدول السابق.

3 . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.28-107. W.T.W. Morgan, East Africa, London. 1973, P. 209

4 . W.A. Hance, Op. Cit,. P384.

5 . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.108.

6 . الجوهرة عبد اللطيف العيسى، المصدر السابقن ص 188.

حيث كان العاج في المركز الأول ويشكل (33%) من نسبة الصادرات في حين كانت نسبة القرنفل (13%) منها[1]. وكانت حصة جزيرة بمبا للعام 1860 ثلث مجموع قيمة صادرات القرنفل من زنجبار وبلغت 88.000 دولار[2] لكن قيمة صادرات زنجبار من القرنفل انخفضت بعض الشيء للأعوام (1863-1864) إذ بلغت 206.498 دولار[3]. كما أحتلت "الهند البريطانية" المرتبة الأولى بين الدول التي تم تصدير القرنفل لها، وصُدّرت كميات منه إلى الخليج والجزيرة العربية والولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا وفرنسا وبريطانيا ومقاطعة هامبورغ الألمانية ومناطق افريقية[4] كما هو مبين بالجدول التالي:

الدولة	قيمة القرنفل بالدولار
الهند البريطانية	124,550
منطقة الخليج والجزيرة العربية	30,000
الولايات المتحدة	19,250
أسبانيا	19,437
فرنسا	11,210
بريطانيا	5,450
هامبورغ	3.315
مناطق افريقية	1,200
المجموع	206,498

بقيت الهند الشريك الرئيسي لزنجبار في صادرات القرنفل وكانت نسبة الصادرات لها (47%) خلال الأعوام (1861-1865) واحتلت المرتبة الأولى إبان تلك المدة بين الدول المصدر لها القرنفل[5]. واستمرت الهند حتى أواسط القرن العشرين تحصل على حصة الأسد من صادرات زنجبار من القرنفل[6].

1 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 234.
2 . Ibid., P134.
3 . Fo., 54-22-77578, Import from Zanzibar during 1863-1864.
4 . Ibid
5 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 135. A.W. Coysh, M.E.Tomlinson, the southern contionnts. 10ed, London. 1971. P107.
6 . Stanley H. Beaver L, Dudley stamp, A regional Geography Africa, Part2, London , 1975, P177.

ارتفعت صادرات القرنفل عام 1867 وبلغت ما قيمتـــه 300,000 دولار لكنه بقى يحتل المرتبة الثانية بعد العاج[1] وهو ســـلعة تجلـــب إلـــى زنجبار من داخل أفريقيا لكنه احتل المركز الأول بين الصادرات المحليـــة وباستثناء جوز الهند فإن قيمة صادرات القرنفل أعلى بكثير مـــن المـــواد الأخرى كما هو مبين في الجدول التالي[2]:

الصادرات من زنجبار للعام 1867 بالدولار

الصادرات	القيمة بالدولار
القرنفل	300,000
جوز الهند	200,000
أخشاب	50,000
سكر ومشتقاته	15,000
الفلفل	5,000
المجموع	570.000 دولار

وكانت قيمة صادرات القرنفل وفق الجدول أعلاه أكثر من نصف قيمة صادرات زنجبار للعام المذكور.

لكن في أواخر سبعينيات القرن التاسع عشر تراجعت قيمة صادرات القرنفل إلى 170,000 دولار إلا أنه بقي يحتل المرتبة الثانية بعد أن قفزت قيمة صادرات المطاط إلى (201,000) دولار وتراجع العاج إلى المرتبة الثالثة. ومن دون شك كان لإعصار عام 1872 دوراً في ذلك لكن بقي القرنفل في أعلى قائمة الصادرات لزنجبار كما هي في الجدول التالي[3]

---

[1] . Basil Davidson, Op, Cit,. P194.
[2] . Fo. 84-1344,23 August 1868. P127.
[3] . Fo 403-93-77578, Exports of Zanzibar domininons 1878-1879.
وقد أشارت إحدى الدراسات الغربية خطا إلى تقديم القرنفل في الصادرات دائماً راجع:
Lewis H. Gann and Peter Duignan Africa and the world, San Francisco, 1972, P.431

قيمة صادرات زنجبار بالدولار للعام 1878-1879

الصادرات	القيمة بالدولار
المطاط	201,000
القرنفل	170,000
العاج	160,000
دخن	66,000
جلود وحيوانات	58,000
سمسم	43,500
لب جوز الهند	43,000
صمغ	26,000
سكر	18.200
ليف جوز الهند	9,200
أصداف	6,000
مواد أخرى	74,950
المجموع	884،850 ألف دولار

ومما تجدر الإشارة إليه أن نصف صادرات ذلك العام كان من نصيب بريطانيا وبضمنها مستعمرتها الهند[1]. وكانت خصتها (90%) من قرنفل زنجبار[2]. لقد نجحت زنجبار في أن تنتج (80%) من القرنفل في العام وتحتل المركز الأول في العالم[3].

من دون شك أن زراعة القرنفل تركت آثاراً اقتصادية واجتماعية عميقة على سكان زنجبار، وزاد ثراء سكانها إلى الحد الذي أصبحت فيه "عاصمة التجار الأغنياء"[4]، وأضحت زنجبار ميناءاً رئيسياً على السواحل الغربية للمحيط الهندي والميناء الرئيسي للتجارة الأفريقية الآسيوية بعد أن كانت مدينة صغيرة تزورها السفن لأخذ الماء وبعض الحاجات[5].

---

1 . M.E. Chamberlain, the Scramble for Africa, London, 1970, P.130.
2 . Abdul Shariff, Op, Cit,. 107.
3 . John Gunther, Op,Cit., P351.
4 . Norman R. Bennett, Op. Cit., p.28. Basil Davidson, Op, Cit,. P163.
5 . P.J. M. Mcewan, ed, Op. Cit., P.194

ومن هذا المنطلق فإن "تاريخ زنجبار لم تكتبه الرياح وحدها"[1] لأن هذا القول لا يرسم الحقيقة كاملة بل أن تاريخ زنجبار الحديث أسهم القرنفل في كتابة الجزء الأساسي منه فقد أصبحت زنجبار تحتل المرتبة الأولى في العالم لعقود طويلة ولم تكتسب زنجبار خلال تاريخها تلك المكانة التي حصلت عليها في القرن التاسع عشر فهي لم تكن سوى "جزيرة حقيرة تكتنفها الغابات وتحيط بها الحشائش ويحتقرها كل من مر عليها" وحسب وصف المغيري لها[2]. ولهذا كان للقرنفل الأثر البارز في أن تصبح لزنجبار "أهمية أعظم من حجمها"[3]. فقد احتل القرنفل حيزاً مهماً في حياة زنجبار الاقتصادية إلى الحد الذي أصبحت فيه "الوطن الأم" لتجارة شرق أفريقيا[4]. وبفضله أصبحت زنجبار مرادفة للقرنفل فليس مصادفة أن أطلق عليها اسم "جزيرة عطر القرنفل"[5]. وعلى هذا الأساس وصف إنتاج القرنفل في زنجبار بأنه "أعظم تخصص لها"[6]. وأصبحت بفضله أكثر سحراً وجاذبية فهي "جنة المحيط الهندي" وامتلكت بجدارة "واحدة من أكثر الأسماء رومانتيكية في العالم"[7]، هي "الجزيرة النباتية" التي غدت "أرضها خضراء تشبه سجادة فرشت على سطح الماء"[8].

إن المكانة التي تمتعت بها زنجبار جعلت أنظار الناس في ساحل شرق أفريقيا ترنو إليها وأصبحت "السوق الرئيسي" لكل سكان ذلك الساحل. فلا غرو أن أطلق عليها اسم "كوبا شرقي أفريقيا:، أو "هاييتي أفريقيا" والأبلغ من ذلك وصفت بأنها "درة المحيط الهندي"[9]. وأصبحت زنجبار في أنظار القوى الأوروبية النامية التي كانت تطمح أن يكون لها نفوذ في المياه

---

[1] . القول لصاموئيل ج. إياني "إن تاريخ زنجبار كتبته الرياح" راجع:
Samuel G. Ayany, Op. Cit,. P.356.

[2] . الشيخ سعيد بن علي المغيري، المصدر السابق، ص227.

[3] . لم تحظ مدغشقر الجزيرة الأكبر في شرق أفريقيا وتصل مساحتها إلى 228,000 ميل مربع بهذه الأهمية راجع
H. R. Jarrett, An Outline Geography of Africa, 2ed. London, 1966. P.15, P213.

[4] . S. H. Ominde. Studies in Easy Africa Geography Development, London. 1971, P68.

[5] . Arthur N. Cook. Op. Cit., P.345.

[6] . في النص لزنجبار راجع:
L. Dudely Stamp. Op . Cit. p419.

[7] . Samuel G. Ayany, Op. Cit,. P.356. John Gunther. Op. Cit. P.351. W. A. Hance, OP. Cit, P.384.

[8] . Elisee Reclus. Africa and its Inhabitants, Vol. 4, London, 1976, P.333 ; R. U. Light, Focus on Africa, New York, 1971, P. 103.

[9] . Roland Oliver, Anthony Armore, Op, Cit., p.69: Abdulaziz Y. Lodhi, Op, Cit., PP.407,417.

الجنوبية مهمة إلى الحد الذي صارت فيه "قمراً صناعياً لها في المحيط الهندي" حسب وصف أحد الكتّاب[1]. وهكذا أصبحت زنجبار في النصف الأول من القرن العشرين "مزدهرة من خلال تصديرها القرنفل"[2].

1 . " The Canbridhe History of Africa", Vol,6 P.71.
2 . W.E.F. Ward, Energent Africa. London, 1967, p163.